اليمن: عقد من التحولات وانفراط التحالفات
التحولات الراهنة في المشهد السياسي اليمني

جبران نشوان*

ملخص: تسارعت التطورات في اليمن عقب أشهر من الهدوء لتتغير معها خرائط السيطرة في مناطق الحكومة الشرعية بعد سنوات من الانقسامات والصراعات البينية وإخفاق الاتفاقات السياسية والتفاهمات العسكرية في إبقاء معظم مناطقها جبهة موحدة التوجه والأهداف. يتناول هذا البحث التحولات الراهنة في المشهد اليمني والفاعلين فيها إلى جانب مواقعهم في التأثير في مسار الأزمة اليمنية ومآلاتها في ظل استمرار ارتباطها بملفات إقليمية ودولية. ويرصد البحث كذلك طبيعة السلطة الحالية وبنيتها وامتداداتها السابقة في الجغرافية اليمنية بعدما ظلت الأزمة الداخلية في حالة اللاسلم واللاحرب منذ عام 2022.

الكلمات المفتاحية: اليمن، التحالف السعودي–الإماراتي، التحولات الراهنة، الحكومة الشرعية.

* باحث، اليمن.

Yemen: A Decade of Change and Shifting Alliances in the Political Landscape

GUBRAN NASHWAN*

ORCID NO: 0009-0000-8597-993X gubransaif2020@gmail.com

ABSTRACT: *Developments in Yemen have accelerated after months of calm, reshaping the maps of territorial control within the regions of the legitimate government. This shift comes after years of internal divisions, intra-factional conflicts, and the failure of political agreements and military understandings to maintain a unified front in terms of orientation and objectives. This research examines the current transformations in the Yemeni scene, the key actors involved, and their respective influence on the trajectory and potential outcomes of the crisis—all within the context of its continued linkage to regional and international files. Furthermore, the study monitors the nature and structure of the current authority and its previous extensions across Yemen's geography, following a period where the internal crisis has remained in a state of 'no peace, no war' since 2022.*

Keywords: *Yemen, Saudi–Emirati Coalition, Current Transformations, Legitimate Government.*

* Researcher, Yemen.

رؤيـــة تركيـــة
2026-(1/15)
35 - 46

Received Date: 29 / 01 / 2026 • Accepted Date: 04 / 03 / 2026
This work has been prepared in accordance with ethical principles

DOI:10.36360/1560-015-001-003

CC BY NC

مقدمة

مثّل دخول تشكيلات المجلس الانتقالي المدعومة من الإمارات محافظات شرق اليمن وسيطرته عليها بقوة السلاح منعطفًا استثنائيًّا في عمر الأزمة اليمنية بشكل عام، وتحولات السلطة والسيطرة في المعسكر المناهض للحوثيين على وجه الخصوص، بعد سنوات من حالة اللاسلم واللاحرب وارتباط الحالتين: السياسية والعسكرية بملفات إقليمية، ومصالح دولية. وقد انتهت هذه السيطرة خلال شهر بعد ضغط سعودي تمثّل في ضرب حاويات عربات عسكرية إماراتية وصلت إلى ميناء المكلاّ في حضرموت لدعم الانتقالي، ثم إطلاق محافظ حضرموت سالم الخنبشي عملية تسلّم المعسكرات بغطاء جوي سعودي؛ لإخراج تشكيلات الانتقالي من المحافظتين.

لم يتوقف تأثير عملية تسلّم المعسكرات في حضرموت والمهرة، بل امتد نحو بقية مناطق سيطرة الانتقالي وصولاً إلى العاصمة المؤقتة عدن؛ إذ دعت السعودية المجلس للتشاور في الرياض، فيما صرحت الحكومة بأن أعينها اتجهت نحو عدن؛ من أجل تغيير الواقع العسكري والأمني فيها في ظل سيطرة أحزمة وتشكيلات الانتقالي عليها.

توالت الأحداث تباعًا ووصل وفد برئاسة مستشار قائد القوات المشتركة فلاح الشهراني إلى عدن ليبدأ فصل جديد في تغيير المشهد العسكري والأمني في المدينة تمثّل بإعادة تموضع المعسكرات خارج المدينة.

نهاية تحالف السعودية والإمارات في اليمن

كان قرار رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي بإخراج القوات الإماراتية من اليمن أهم محطة مفصلية خلال السنوات الأخيرة بعد نحو شهر من توجه تشكيلات المجلس الانتقالي إلى شرق اليمن والسيطرة على محافظتَي حضرموت والمهرة بقوة السلاح، والإعلان عن خطوات انفصالية عبر إصدار رئيس المجلس عيدروس الزبيدي ما عُرِف بالإعلان الدستوري.

في هذا السياق كان قصف شحنة أسلحة إماراتية وصلت إلى ميناء المكلا في حضرموت في الثلاثين من ديسمبر 2025 إعلان نهاية التحالف بين السعودية والإمارات بصورته المعروفة،[1] وشكل نقطة تصعيد كشفت مدى الخلافات بين الدولتين في إدارة الملف اليمني وتعقيداته، إذ ركزت أبوظبي منذ دخولها إلى اليمن على المواقع الإستراتيجية والجزر والسواحل، وألغت حضور مؤسسات الدولة الرسمية لمصلحة

أجهزة تتبع لها أو تعمل وفق أجندتها. في المقابل سلكت السعودية نهج إدارة الصراع في اليمن والتعامل معه عبر مركز القرار المتمثل في سلطة الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، ثم مجلس القيادة بعد إشهاره من الرياض باسم إعلان نقل السلطة في أبريل 2022. وتستند الرياض كذلك إلى تاريخ طويل من التأثير في اليمن والحضور عبر السلطة والمجتمع، وهذا منحها القدرة على ترتيب سياساتها حيال الصراع أو إدارته في مراحل متعددة من التاريخ اليمني.

تطور بنية السلطة في اليمن خلال العقد الأخير

أسفرت التطورات الأخيرة في شرق اليمن وما تلاها من تغير في نطاق السيطرة والطلب الرئاسي بإنهاء الوجود الإماراتي في اليمن- عن إعادة تشكيل هيكل السلطة المعترف بها دوليًّا المتمثلة بمجلس القيادة عقب إعلان حل المجلس الانتقالي، إذ طوت أحداث حضرموت والمهرة صفحة المجلس بشكله السابق عبر بيان أُذيع من العاصمة السعودية من الرياض قضى بحلّه، وإنهاء أجهزته وهيئاته في خطوة تمهّد لشكل جديد في السلطة بعد أكثر من خمس سنوات على دمج المجلس في الحكومة والسلطة الشرعية وتمكينه من أجهزة الدولة ومفاصلها في أعقاب توقيع اتفاق الرياض 2019.

هيكلة مجلس القيادة

في السابع من يناير 2026 أعلنت قيادة القوات المشتركة للتحالف هروب ما عُرف برئيس المجلس الانتقالي عيدروس الزّبيدي تزامنًا مع إسقاط عضويته من مجلس القيادة واتّهامه بارتكاب الخيانة العظمى على خلفية قيادته جرائم أضرت بأمن الدولة ووحدتها في إشارة إلى دفع المجاميع المسلحة نحو السيطرة على وادي حضرموت ومحافظة المهرة.[2] كما أصدرت الرئاسة عدة بيانات بشأن عضو المجلس فرج سالمين البحسني لتسقط عضويته لاحقًا؛ لأسباب صحية، ونظرًا لمواقفه تجاه تصعيد الانتقالي في المحافظات الشرقية. استُبدِل بالعضوين المستبعدين من المجلس: الفريق الركن محمود الصبيحي وزير الدفاع الأسبق ومستشار رئيس مجلس القيادة، إلى جانب محافظ حضرموت سالم الخنبشي ليبقى مجلس القيادة هو السلطة المعترف بها حتى بعد عزل بعض أعضائه.

هذه التحولات داخل السلطة الشرعية لم تكن موجودة حتى عام 2022، إذ بقي الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي في العاصمة السعودية الرياض مع زيارات متقطعة

إلى العاصمة المؤقتة عدن واستمرار السلطة تحت قيادته، لكن عام 2017 كان مفصليًّا داخل السلطة الشرعية، إذ رفع المجلس الانتقالي الجنوبي شعارات وأجندات تدعو إلى الانفصال قبل أن ينقلب على الحكومة في عام 2019، وتدخلت الإمارات آنذاك بالطيران، وقصفت قوات الجيش في نقطة العلم؛ لمنعها من التقدم نحو المدينة.

السلطة في مناطق سيطرة الحوثيين

يسيطر الحوثيون على نحو 30 في المئة من أراضي الجمهورية اليمنية منذ عام 2018 أما شكل السلطة في مناطق سيطرتهم فمرّ بمرحلتين: الأولى في أثناء التحالف مع الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح وجناح حزبه في صنعاء المؤتمر الشعبي العام، وتشكيل الطرفين ما عُرِف بالمجلس السياسي الأعلى. والثانية عقب مقتل صالح في ديسمبر من عام 2018.[3] ومنذ ذلك التاريخ ظلت الجماعة تدير السلطة وفقًا لهياكلها رغم تبدل حكوماتها في صنعاء وقتل رئيس وزرائها وأعضاء في الحكومة جراء غارات إسرائيلية على مقر اجتماع لها. عقب الغارات بقيت حكومة الحوثيين تعمل بوصفها حكومة تصريف أعمال من دون تشكيل جديد.

ومع التحولات في شرق اليمن وما تلاها من تغييرات في هيكل السلطة في معسكر الحكومة المعترف بها دوليًّا لم تصدر الجماعة أي موقف حيالها في سياق يُفهَم بمثابة ترقب لمآلاتها بعد سنوات من الانقسامات عزّزت موقع الحوثيين ومنحتهم مساحات في أثناء المفاوضات مع الحكومة والسعودية.

خريطة الفاعلين السياسيين في اليمن

أدّى طول الحرب وتعقّد مسارات التوصل لحلول سياسية للأزمة اليمنية إلى تعدد الفاعلين، وتراجع أطراف، وصعود أطراف من الهامش إلى أعلى سلطة في الدولة، وتراجع أطراف أخرى. تتمثل خريطة الفاعلين في اليمن بالحكومة الشرعية، وتضم تحتها عدة أطراف سياسية وتشكيلات عسكرية، في مقابل جماعة الحوثي منذ انقلابها على السلطة في عام 2014. أما الأطراف الخارجية فتتمثل بالتحالف بقيادة المملكة العربية السعودية المعلن في نهاية مارس 2015 قبل أن يتحول إلى تحالف ثنائي بين الرياض وأبوظبي.

الرباعية الدولية

برزت خلال السنوات الأخيرة ما عُرِف بدول الرباعية الدولية المشكلة سنة 2016، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والسعودية والإمارات.

> أدّى طول الحرب وتعقّد مسارات التوصل لحلول سياسية للأزمة اليمنية إلى تعدد الفاعلين، وتراجع أطراف، وصعود أطراف من الهامش إلى أعلى سلطة في الدولة، وتراجع أطراف أخرى

تتركز مهمة هذه الرباعية على إيجاد تسوية للنزاع في اليمن وفقًا للمرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن 2216.

الولايات المتحدة الأمريكية

منذ سقوط الاتحاد السوفيتي صاحب النفوذ على ما كان يُعرَف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بات اليمن محطّ اهتمام واشنطن؛ نظرًا لموقعه المهم، وتأثير اضطرابه أو استقراره في المنطقة والعالم. وقد تعاملت واشنطن مع اليمن من الزاوية الأمنية، خصوصًا بعد حادثة المدمّرة كول قبالة سواحل عدن. ومع إسقاط جماعة الحوثي العاصمة صنعاء لم تتخذ الولايات المتحدة موقفًا مباشرًا من الحدث، ولم تغلق سفارتها إلا بعد مرور أشهر على وقوع الانقلاب. وكان التعامل الأمريكي مع الجماعة لافتًا في أثناء مؤتمر الحوار الوطني، بعدم تصنيفها ضمن قوائم الإرهاب آنذاك، رغم أنها ترفع شعار «الموت لأمريكا وإسرائيل».

في هذا السياق صرح السفير الأمريكي الأسبق جيرالد فايرستاين آنذاك أن جماعة الحوثي فصيل سياسي يمني، ولا بد من مشاركتها في الحياة السياسية كأي تيار «سلمي». بعد إعلان التحالف العربي كان موقف الولايات المتحدة المعلن هو تأييده لإعادة السلطة الشرعية إلى صنعاء؛ بمعنى أنها دعمت الخيار العسكري، قبل أن تتحول رؤيتها إلى الحل السياسي في عهد الرئيس السابق جو بايدن.

التدخل العسكري الأمريكي

مر الموقف الأمريكي في اليمن بتحولات جزئية وكلية منذ اندلاع الحرب، وظل ظاهرها عند المستوى السياسي قبل أن يتجه إلى التدخل العسكري المباشر في أثناء السنة الأخيرة لحكم الرئيس السابق جو بايدن، وأكثر من خمسين يومًا في بداية ولاية الرئيس

الحالي دونالد ترمب. وانتهى هذا التدخل بإعلان توقيع اتفاق مع جماعة الحوثي بوساطة سلطنة عمان في السادس من مايو 2025 تضمن توقف الجماعة عن الهجوم على السفن الأمريكية في البحرين الأحمر والعربي.

ومن اللافت تغير السياسة الأمريكية، إذ بعدما ظلت إدارة بايدن تضغط نحو إنهاء الأزمة بحل سياسي إلى جانب رفع جماعة الحوثي من قوائم المنظمات الإرهابية، فإنه كانت لإدارة ترمب سياسة مغايرة، إذ أعاد تصنيف جماعة الحوثي جماعة إرهابية من جديد وصولاً إلى الضغط الاقتصادي عبر عقوبات متتالية على كيانات وشركات متهمة بتمويل أو مساعدة الحوثيين. ووسط التحولات الراهنة في شرق اليمن وخروج الإمارات لم تبدِ الإدارة الأمريكية موقفًا واضحًا حيالها باستثناء إعادة تأكيد موقفها من الحوثيين والقاعدة.

بريطانيا

يُعَدّ الحضور البريطاني في اليمن أقدم من أي حضور ونفوذ آخر، إذ كانت بريطانيا في جنوب اليمن أكثر من قرن من الزمان، أما موقفها من الحرب الراهنة فمرّ بعدة تغيرات من إعلان تأييد الدعم المباشر للتحالف ضد الحوثيين، إلى الضغط نحو حل سياسي.

وتُوصَف بريطانيا بأنها حاملة القلم في مجلس الأمن بشأن اليمن، وهذا يجعلها فاعلاً أساسيًّا في القرارات الصادرة عن مجلس الأمن؛ استنادًا إلى اهتمامها بالملف اليمني وعضويتها الدائمة في المجلس. تعزز الحضور البريطاني في الملف اليمني في الأروقة الدولية والسياسية وعُيِّن مارتن غريفيث مبعوثًا أمميًّا إلى اليمن، وهذا عكس حكم نفوذها في الأزمة.

اتُّهمت لندن أيضًا بدعم الحرب في اليمن عبر صفقات الأسلحة، وشاركت في العمليَة العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية في أثناء فترة الرئيس السابق جو بايدن ردًّا على هجمات الحوثيين في البحر الأحمر. كما عملت على تدريب قوات خفر السواحل اليمنية في سياق مواجهة هجمات جماعة الحوثي. وعقب هدوء أزمة البحر الأحمر اتجهت لندن إلى تكثيف حراكها الدبلوماسي تجاه اليمن، والإعلان المتكرر عن دعم الإصلاحات الاقتصادية، ووحدة مجلس القيادة الرئاسي عبر سفيرتها عبده شريف.

السعودية

لسنوات طويلة ظلت المملكة العربية السعودية صاحبة التأثير الأول في التاريخ اليمني الحديث بما فيه من انقسامات، وظلت حاضرة في مختلف مراحل الصراع اليمني، ولعل المبادرة الخليجية الموقّعة بين الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح وقوى المعارضة في أعقاب الثورة الشبابية شكل من أشكال الحضور المتجدد 2012، وباتت هذه المبادرة وآليتها التنفيذية إحدى مرجعيات الحل السياسي الشامل.

وفي نهاية مارس 2015 أعلنت الرياض عن تحالف عربي؛ لإعادة الشرعية، واستعادة العاصمة صنعاء من أيدي الحوثيين لتتحول الحرب إلى جولات من المواجهات والمفاوضات دون الحسم الشامل، تزامنًا مع استمرار الإمارات في توسيع نفوذها، وبناء هياكل مسلحة خارج إطار المؤسسات الرسمية.

ومع تمدد الانتقالي إلى المحافظات الشرقية غيّرت الرياض سياستها تجاه أبوظبي من المهادنة والاحتواء خلال السنوات السابقة إلى الحسم الإستراتيجي. واتجهت السعودية

إلى التركيز على النفوذ الإماراتي في البحر الأحمر والقرن والإفريقي بعد سنوات من بناء أبو ظبي شبكة قواعد ومشروعات وعلاقات في عدة دول إفريقية.

الإمارات

منذ السنوات الأولى من بدء الحرب في اليمن اتجهت الإمارات للتمركز في المواقع الإستراتيجية والجزر المهمة؛ إما بشكل مباشر أو عبر وكلاء محليين وإشراف ضباطها. وسعت الإمارات إلى إحياء الهويّات القديمة عبر دعمها للمجلس الانتقالي الرافع لشعار الانفصال، والعمل خارج الأطر الرسمية، وصولاً إلى تمكّنها من إدخال الشخصيات والجهات الموالية لها إلى جسم السلطة الشرعية المتمثلة في الحكومة عبر اتفاق الرياض 2019 ومجلس القيادة 2022. لكن الأحداث الأخيرة أنهت نفوذها بشكله السابق عبر مؤسسات الدولة، وعلى إثر هذا الإنهاء اتجهت السعودية إلى عملية هيكلة ودمج القوات والتشكيلات العسكرية من عدن.

وتجدر الإشارة إلى أن اهتمام الإمارات بسقطرى والمواقع الحيوية في اليمن بدأ منذ عقود، وكان واضحًا من خلال موقف أبو ظبي إزاء حرب صيف 1994، وحرصها خلال الفترات السابقة على التمركز في المواقع الإستراتيجية عبر القنوات الرسمية أو من خارجها في سياق هواجس اقتصادية متعلقة بمصالحها الخاصة.

ومع إنهاء وجود قواتها وإعلان انسحابها تغير موقع الإمارات في المعادلة اليمنية باستثناء استمرار التصعيد عبر الإعلام، ومحاولة إحياء المجلس الانتقالي عقب إعلان حله من العاصمة السعودية الرياض.

إيران

اخترقت إيران اليمن مبكرًا، وعملت مع عدة أطراف في شمال اليمن وجنوبه قبل أن يتركز موقفها على دعم جماعة الحوثي، وتُوِّج هذا الدعم بسيطرة الجماعة على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014، ولم تعترف طهران بدعمها للحوثيين رغم التقارير المحلية والدولية بشأنه باستثناء تصريحات لمسؤولين وقيادات في الحرس الثوري.

تُعَدّ سياسة إيران في اليمن جزءًا من دورها الإقليمي، وسعيها لإيجاد خط دفاعي متقدّم في سياق مصالحها وصراعها مع الغرب. كما أن نفوذها في اليمن أُسِّس ضمن نفوذ طال العراق ولبنان مع بروز سلطات مركزية ضعيفة؛ إما في حالات انتقال سياسي،

وإمّا في حروب وتدخلات خارجية. ويمكن القول: إن علاقتها مع جماعة الحوثي لا تشبه علاقتها مع بقية الكيانات الموالية أو المتحالفة معها بحكم واقع الحرب في اليمن، وامتداداتها التاريخية، وطبيعة تشكل الجماعة ونشأتها.

تجدر الإشارة إلى أن التقارب السعودي الإيراني برعاية الصين أثّر في النهج الإيراني تجاه اليمن في المستوى السياسي والبيانات الرسمية على الأقل، فيما تتواصل الاتهامات لها بتهريب الأسلحة لمصلحة جماعة الحوثي.

روسيا والصين

إن حضور روسيا والصين في الملف اليمني يتمثّل بوصفهما عضوين دائمين في مجلس الأمن، وغالبًا ما تتسق مواقفهما أو تتقارب حيال الأزمة. وخلال العمليات الأمريكية في مناطق سيطرة جماعة الحوثي انتقدت الدولتان الغارات الجوية، مع الإشارة إلى أنهما تدعمان الحلول السياسية للأزمة.

وسط تصاعد أزمة البحر الأحمر وجّهت صحف أمريكية اتهامات للصين بتزويد الحوثيين بموادّ تُستخدَم في الصناعات العسكرية والأسلحة، بينما نفت بيجين هذه الاتهامات، مع تأكيد دعم عملية سلام في اليمن، ومطالبة الحوثيين بوقف هجماتهم في البحار.

أما روسيا فكان لها موقف أكثر تقاربًا مع جماعة الحوثي، إذ حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من استمرار الضربات الأمريكية والبريطانية؛ كونها ستدفع الجماعة إلى التنازلات. وفي حين رفض لافروف الالتزام بإجراء مزيدٍ من المحادثات الروسية مع الحوثيّين، استضاف مبعوث بوتين للشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف وفدًا حوثيًّا في الخامس والعشرين من يناير 2024 لمناقشة أمن البحر الأحمر على وقع استمرار الهجمات.

تحولات البنية الاجتماعية والهوياتية

أدّت الحرب إلى تحولات عميقة في البنية الاجتماعية باليمن، وتوزّعت هذه التحولات وفقًا لخرائط السيطرة، فمن ناحية بدأ الحوثيون بنشر معتقداتهم، وتغيير الهوية الوطنية لمصلحتهم، فيما عمل المجلس الانتقالي على مطالب الانفصال.

وبرزت خلال سنوات الحرب الهويات الفرعية لتطغى على الهوية الوطنية، ورفعت

شعارات تستدعي هويات قديمة مرتبطة بفترات تاريخية كان فيها تحت الاحتلال أو الوصاية.

كما عاد الحديث عن مظالم تاريخية لبعض المحافظات، واستدعاء خلافات مرت عليها عقود من الزمان؛ لتشكل هذه الأمور أحد تأثيرات الحرب وتراجع حضور الدولة ومؤسساتها.

في المقابل عُزِّزت الهوية الوطنية في الأوساط الشعبية، بل ظهر حراك يستند إلى القومية بوصفها مخرجًا من الأزمة الراهنة، ومظلة جامعة لمختلف اليمنيين، إلى جانب هويات جهوية ومناطقية ظهرت من جديد بعد أن توارت خلال العقود السالفة.

حالات الهدنة ومسارات التفاوض

مر اليمن خلال أكثر من عقد بسلسلة محادثات واتفاقيات تخصّ الداخل والخارج بدءًا من محادثات بيل السويسرية عام 2015 مرورًا باتفاق إستكهولم عام 2018 وصولًا إلى إعلان المبعوث الأممي عن هدنة في مطلع أبريل من عام 2022.

ومنذ إعلان الهدنة هدأت جبهات القتال مع مواجهات محدودة ما بين الحين والآخر بالتوازي مع محادثات مستمرة بين السعودية وجماعة الحوثي في العاصمة العُمانية مسقط أسفرت عما عُرِف بخريطة الطريق لحل الأزمة اليمنية.

اتّفاق ستوكهولم

يمثّل اتفاق ستوكهولم بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي منعطفًا أساسيًّا في الأزمة اليمنية ونطاق سيطرة الأطراف الداخلية على الخريطة، في وقت كانت تقترب القوات الحكومية من مركز مدينة الحديدة.

تضمن الاتفاق وقفَ إطلاق النار في مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، وآليةً تنفيذية على أن تراقب بعثة خاصة آليات تطبيق الاتفاق، لكن البعثة أخفقت في تنفيذ مهمتها، وهذا دفع مجلس الأمن إلى إنهاء وجودها عبر قرار تمديد نهائي في 27 يناير 2026م.[4]

خريطة الطريق

بالتوازي مع تغير هيكل السلطة الشرعية استمرّت مباحثات بين السعودية وجماعة

الحوثي بوساطة سلطنة عُمان، انتهت بإعلان خريطة طريق لحل الأزمة اليمنية، وأعلن المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ عن مجموعة تدابير اتخذتها الحكومة وجماعة الحوثي ضمن خريطة الطريق.

لكن هذه الخريطة ظلت مبهمة التفصيلات للرأي العام، وتراجع تقديمها في البيانات والمؤتمرات المتعلقة بالأزمة اليمنية مع استمرار هجمات جماعة الحوثي في البحر الأحمر على إثر تواصل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وهو ما أسفر عن تأثيرات طالت حركة الملاحة في مضيق باب المندب.

التحولات الإقليمية والدولية في مقاربة الصراع باليمن

أدت هجمات جماعة الحوثي في البحرين: الأحمر والعربي على وقع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة إلى فرض واقع جديد في مسارات الهدنة والتفاوض، ونقلت الملف اليمني إلى مستوى إقليمي ودولي، وحل هذا المستوى مكان جذور الأزمة الداخلية وتعقيداتها من خلال تقديم ضمان الأمن البحري في جلسات مجلس الأمن أساسًا لأي حلّ للحرب في اليمن.

ووسط استمرار الهجمات غيرت أمريكا وبريطانيا نظرتها إلى الحل في اليمن، وبدا أن تحجيم قدرات الحوثيين العسكرية مقدّم على ما سواه من مشكلات وتعقيدات متعلقة بالأزمة اليمنية.

ووصل هذا التغير في النهج السياسي إلى إطلاق أمريكا وبريطانيا عمليات عسكرية طالت مواقع متفرقة في مناطق سيطرة الحوثيين، ثم تدخلت «إسرائيل» في العشرين من يوليو 2024 بجولات من الضربات طالت أبرز المنشآت الحيوية في صنعاء والحديدة وعمران ومحافظات أخرى.

خاتمة

من خلال ما سبق تتضح تعقيدات الأزمة اليمنية واتصال مآلاتها بهندسة الواقع الجديد، والقدرة على دمج مختلف التشكيلات والجهات العسكرية ضمن مؤسسات الدولة، وتشكيل جبهة موحدة بلا انقسامات، مع حسم مسألة التعامل مع الحوثيين عبر المواجهة العسكرية أو التوافق على تغيير المشهد السياسي حتى في المصطلحات الضابطة له. وقد ظهرت مرجعيات المرحلة الانتقالية بوصفها ضامنة للتغيير في الحالة

السياسية اليمنية في إشارة إلى اتفاق الرياض وإعلان نقل السلطة من قبل الرئيس السابق عب دربه منصور هادي إلى مجلس القيادة في أبريل من عام 2022.

وبينما التزم الحوثيون الحياد حيال الصراع في جنوب اليمن وشرقه، تشير التطورات إلى تغيير معادلة التفاوض، ففي حال نجاح السعودية في ضبط إيقاع الواقع العسكري والأمني وتوحيده فإن فرص المساومات من قبل الجماعة أقل من السنوات السابقة التي كانت تشهد انقسامات وولاءات متعددة في معسكر الحكومة المعترف بها دوليًا.

وتبقى مآلات المجريات الحالية متصلة بتعزيز مركزية الدولة وحضورها واستعادة قرارها، إلى جانب تحررها ولو بشكل جزئي.

الهوامش والمراجع

1. إعلان طوارئ وطلب خروج الإمارات.. تطورات اليمن، شوهد بتاريخ 30 ديسمبر 2025 https://www.aljazeera.net/amp/news/2025/12/30/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-87
2. إسقاط عضوية عيدروس الزبيدي من مجلس القيادة اليمني، شوهد بتاريخ 7 يناير 2026 https://www.tesaaworld.com/ar/news/the-removal-of-aidarus-al-zubaidis-membership-from-the-yemeni-leadership-council-and-his-referral-to-the-public-prosecution
3. الحوثيون يطيحون بقادة «المؤتمر» في حكومتهم، شوهد 7 يناير 2026 https://www.aljazeera.net/news/2018/1/2/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B7%D9%8A%D8%AD%D9%88%D9%86-%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D9%81%D9%8A
4. مجلس الأمن يعتمد التمديد الأخير لولاية بعثة دعم اتفاق الحديدة، شوهد بتاريخ 27 يناير 2026 https://www.ungeneva.org/ar/news-media/news/2026/01/115292/mjls-alamn-ytmd-altmdyd-alakhyr-lwlayt-btht-dm-atfaq-alhdydt